**محمود سامي البارودي(1839 – 1904)**

ولد في مصر يعد على رأس المجددين في العصر الحديث فهويختلف تماما عن شعراء الخمسين سنة التي سبقته إذ أعاد القصيدة العربية إلى تقاليد الشعر العربي القديم لذلك اصطلح على تيار الشعر الذي أسسه هو وتزعمه احمد شوقي (التيار الإحيائي أو المحافظ) ونلحظ في هذا التيار مجموعة من المقاييس والمبادئ التي اعتمدوها من التراث الشعري العربي القديم كالتطويل في النص الشعري والنظم على بحور الخليل وجزالة اللغة وفخامتها وهيمنة الأساليب والصور البيانية والموضوعات الشعرية وغيرها.

ان قصيدة البارودي تمتاز بالتجربة الواضحة وصدق العاطفة وسلامة اللغة وفخامتها ودقة الوصف، ويعد البارودي أول من وضع مقدمة نقدية لديوانه يفصح فيها عن آرائه في فهم الشعر.

وأهم ما يميز شعر البارودي الطبع بعيدا عن التكلف فهو يلائم بين ألفاظ القصيدة ومعانيها والشعر لديه ليس ترفا لفظيا وإنما عملية إبداعية له وظيفة اجتماعية لذلك ارتفع في شعره فوق شعراء عصره وهذا ما نراه في إحدى قصائده:

**قصيدة البارودي**

**غلب الوجــد علــيـــه فبــكـــا وتولى الصبر عــنـه فــــشــكــــا**

**وتــمنى نظرة يشفي بــهـــا علّة الشوق فكانت مهـــــلـــكـــــا**

**يا لها من نظرة ما قــاربـــت مهبط الحكـمة حتى انـــتــهـــكــا**

**نظـرة ضـم عليــهـــا هــدبـه ثم أغراها فــــكـــانـت شـــركــــا**

**غرست في القلب مني حبَّــة وسقتـه ادمـــعـــي حــتــى زكــا**

**آه من برح الــهــوى ان لـــه بين جنـبــي مـــن الـــنـــار ذكـــا**

**كان أبقى الوجد مني رمــقــا فاحتوى البيـن على مــا تـــركـــا**

**إن طرفي غر قلبي فـمـضــى في سبيل الشوق حتى هــــلـــكــا**

**قد تولى إثر غزلان الــنــقــى ليت شعـري أي واد ســـلــــكــــا**

**تحليل قصيدة البارودي**:

تقوم القصيدة على غرض الغزل العفيف تحديدا الذي تميز به جميل بن معمر وقيس بن الملوح وكثير عزة. ويعتمد هذا النمط من الغزل على الوقوع في شرك الحبيب والشكوى من صدوده وهذا يعني ان الغرض قد فرض بناء محددا مسبقا. لكننا ندرك صدق التجربة الشعورية عند البارودي على الرغم من المضمون التقليدي للقصيدة وهذه نقلة نوعية في شعر القرن التاسع عشر.

كتب البارودي قصيدته من دون عنوان على طريقة القصيدة العربية القديمة التي كانت تعتمد المضمون والقافية في تعريف القصيدة.

أما على المستوى الموسيقي فقد بنى البارودي قصيدته على بحر الرمل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) والتزم به على طول القصيدة مبتدئاً بالبيت المُصَرَّعْ حسب التقاليد الموسيقية للقصيدة التقليدية كما التزم بروي الكاف المطلق ولم يخرج عنه.

أما على المستوى التركيبي فنلاحظ تأثر البارودي بالصور الشعرية للشعر العربي القديم. لقد ألزمه غرض الغزل بتبني صور شعرية تقليدية على طول القصيدة كما في الأبيات الثالث والرابع والخامس... الخ. إن تراكيب شعرية مثل: (سقته أدمعي، غزلان النقا، ليت شعري، يا غزالا، قد ملكت القلب) نجد ظلالها في الشعر العربي القديم.

ولذلك نقول إن شعر البارودي تقليدي في لغته متمسك إلى درجة كبيرة بالأساليب الشعرية القديمة من حيث البناء والموضوعات.

إن موهبة البارودي الشعرية النادرة وشخصيته الخاصة وتجربته في الحياة فضلا عن بزوغ نوع جديد من الثقافة الأدبية تعتمد على الأعمال الأدبية التراثية كل هذه الأسباب جعلت البارودي يمثل عمود شعر الإحياء في القرن التاسع عشر.

**البارودي ناقدا ً:**

عبر وضعه أول مقدمة نقدية لديوان شعر صدر في الأدب الحديث نستدل على وعي هذا الشاعر بالعملية الشعرية فهو يقول: (ان الشعر لمتعة خيالية يتألق وميضها في سموات الفكرة فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب فينبض بالأنهار نورا ويبعث بألوان من الحكمة يتبلج بها الحالك ويهتدي بدليلها السالك، وخير الكلام ما أتلفت ألفاظه واختلفت معانيه وكان قريب المأخذ بعيد المرمى سليما من وصمة التكلف غنيا عن مراجعة الفكرة فهذه صفة الشعر الجيد).

يدل هذا القول على انه يضع أسساً نقدية يتضمنها حكم على القصيدة، أي يعطي خصائص القصيدة الجيدة فهذا عبارة عن حكم أو رأي نقدي انطباعي استمده من خلال قراءته لكتب النقد العربي القديم وهذا يدل على ثقافته ووعيه بالإضافة إلى وضوح الفكرة ولغة إنشائية.

يتضح من تعريف البارودي ان الشعر عنده ليس وليد التكلف والصنعة، وإنما هو وليد الطبع - كما يؤكد البارودي– شأنه شأن النقاد القدامى على المواءمة بين ألفاظ الشعر ومعانيه، وعلى استواء الفكرة وبعدها عن التعقيد، كما انه أعاد للشعر وظائفه الاجتماعية والنفسية والسياسية تلك هي ملامح التجديد النقدية التي وجدنا صداها في شعر الشاعر.